الفصل العاشر

الآثار الاقتصادية لجنون البقر فى أوروبا

نتيجة لظهور المرض فى كثير من دول أوروبا فقد تم اتخاذ العديد من الإجراءات لتلافى السلبيات التى يعتقد أنها كانت من أهم الأسباب المهيئة لظهور المرض مما أدى ذلك إلى حدوث خسائر اقتصادية وتجارية منها:

١ – منع استخدام جثث الحيوانات النافقة أو مخلفات المجازر لتجهيز مسحوق اللحم والعظم مع حظر استخدامها فى كل إضافات أعلاف، علمًا بأن أوروبا كانت تنتج حوالى ٣ ملايين طن من هذه المخلفات سنويًا حيث يقترب سعر الطن من ١٠٠٠ يورو. ومن ثم يمكن أن نعرف حجم الخسائر التى منيت بها تلك الدول والتى تقترب من ثلاثة المليارات يورو سنويًا.

٢ – التعويضات التى تدفعها الحكومات لأصحاب الحيوانات المشتبه فيها لإعدامها، وقد بلغ عددها حتى ديسمبر ٢٠٠٠ حوالى ١٨٠،٠٠٠ بقرة فى المملكة المتحدة فقط.

٣ – خسارة أفضل سلالات اللحم واللبن.

٤ – تلوث البيئة بسبب التخلص من جثث الحيوانات التى تم إعدامها خاصة بالطرق غير السليمة.

٥ – إغلاق أسواق تجارة الماشية الحية واللحوم بين دول أوروبا وبعضها من جهة وبينها وبين دول العالم من جهة أخرى وحالة الهلع التى صاحبت خروج أوروبا الفعلى من سوق اللحوم والحيوانات الحية عالميًا.

شكلت أزمة إصابة الأبقار فى أوروبا بمرض جنون البقر نموذجًا غير تقليدى للتضخم إذ يرى الاقتصاديون أنها نموذج جدير بالدراسة المتأنية لتقدير أبعاده المختلفة.

ويقول توماس ماير كبير المحللين الاقتصاديين فى مؤسسة «جولد مان ساتش»: إن ارتفاعًا نسبته ١٠٪ فى أسعار اللحوم البقرية يمكن أن يترجم إلى ارتفاع نسبته ٠,٤٪ فى مؤشر أسعار المستهلكين خلال عام ٢٠٠١ وهناك من يرى أن تأثير جنون البقر على مستويات التضخم فى أوروبا لن يكون ذا أثر متشابه فى كل البلدان الأوروبية بل سيكون أثره متنوعًا من بلد لآخر فى منطقة التعامل الأوروبى باليورو.

ففى أسبانيا التى تعتبر أعلى تلك البلدان من حيث مستويات التضخم تمثل أسعار اللحوم البقرية ما يعادل نسبة ٦,٥٦٪ من مستوى مؤشر أسعار المستهلكين الأسبان.

وبالنسبة للمستهلكين الألمان فإن تلك النسبة تصل إلى ما لا يتعدى ٣,١٧٦٪ من مؤشرهم الاستهلاكى.

ولم تسفر أزمة جنون البقر فى أوروبا فقط عن الخسائر فى التربية ولكن توصل الخبراء الاقتصاديون إلى حقيقة مؤداها أن تكلفة التخلص من اللحوم المشكوك فى إصابتها ستصل إلى ٧٠٠٠ مليون يورو..

ويرى ويم ديسنبرج رئيس البنك المركزى الأوروبى أن أثر جنون البقر على التضخم فى منطقة التعامل الأوروبى باليورو يختلف عن أثر الارتفاع البترولى العالمى فالأول تضخم مؤقت والثانى تضخم يتسم بالاستمرارية النسبية والتحميل على باقى المصنوعات.

ويتوقع رئيس البنك المركزى الأوروبى أن تشهد بقية أشهر العام الجارى مدا تضخميًا بسبب داء جنون البقر الذى أصاب أوروبا وصناعة اللحوم بوجه عام.

وتصديقًا على ذلك استشهد رئيس البنك المركزى الأوروبى بالارتفاع الذى طرأ على أسعار اللحوم الأوروبية غير البقرية المأمونة بالنظر إلى مؤشر أسعار المستهلكين الذى بلغت نسبته ٤,٢٤٪.

وتتساءل الأوساط الاقتصادية الأوروبية عن أثر أزمة جنون البقر الذى منيت به البلدان الأوروبية التى تنتج اللحوم البقرية فى مستوى التضخم فى الأسواق الأوروبية.

وفى هذا الصدد يقول المراقبون: إن إحجام الأوروبيين عن استعمال اللحوم البقرية وبوار أسواق تصديرها إلى الخارج قد ألقى بظلال تضخمية على بقية أسعار مكونات سلة الغذاء القياسية لمنطقة التعامل الأوروبى باليورو التى ارتفعت بصورة كبيرة.

كما لجأ المستهلك الأوروبى إلى استخدام لحوم الكانجرو، الخيل، التماسيح كمصدر للحوم تعويضًا عن اللحوم البقرية.

obeikandl.com